

## خديجة

### مكانة خديجة

كان محمد مثلاً عاليًا بين أهل مكة، ترونو إليه عيونهم، وتهفو إليه قلوبهم، ويقع منهم جميعًا موقع الإكبار والإعجاب والحب؛ فقد عرف بين شباب مكة بالرزانة والجد والاستقامة، وعرف بين رجالها بالحزم وعلو الهمة وسداد الرأي؛ وكان فوق ذلك جَمُّ التواضع، لطيف العشرة، حلو الحديث؛ يحادث الصغار ويتودد إليهم، ويجالس الكبار ويتواضع لهم، ويخالط المساكين ويعطف عليهم؛ فلم يكن أحد في مكة، إلا ويُسكِّب عمداً ويحبه ويُعجَب به.

وكانت خديجة بنت خُوَيْلِدٍ مثلاً بين نساء مكة، في الجمال والشرف وطهارة النفس؛ وكانت كثيرة المال وافرة الثراء، لها تجارة واسعة ترسلها إلى الأسواق مع ما ترسله قريش من قوافلها؛ وكانت قافلتها أحياناً تُعَدِّل قوافل قريش بأجمعها. وكانت تستأجر الرجال من أهل مكة ليتجروا لها، فتختار لذلك